# عبادة الإمام زين العابدين (عليه السّلام) ومنزلته العظيمة

<"xml encoding="UTF-8?>

## أمّا عبادته (عليه السّلام)

روي عنه (عليه السّلام) أنّه إذا توضّأ اصفرَّ لونُه ، فيُقال له : ما هذا الذي يَعتَادُك عند الوضوء ؟

فيقول (عليه السّلام) : (( أتَدْرُونَ بَين يَدَيْ مَن أُريدُ أنْ أقِف ؟ )) .

ومن كلماته (عليه السّلام) : (( إنَّ قوماً عبدوا اللهَ رَهبةً فَتِلْكَ عبادة العبيد ، وآخرين عَبدُوه رغبة فَتِلْكَ عبادة التُجَّار ، وقوماً عبدوا الله شُكراً فَتِلْكَ عِبادَةُ الأحرار )) .

وقال رجل لسعيد بن المُسيَّب : ما رأيت رجلاً أورع من فلان ـ وسمَّى رجلاً ـ .

فقال له سعيد المسيَّب : أما رأيت عليَّ بن الحسين (عليهما السّلام) ؟

فقال : لا .

فقال المسيَّب : ما رأيتُ أورع منه .

وقال أبو حازم : ما رأيت هاشميّاً أفضل من علي بن الحسين (عليهما السّلام) .

وقال طاووس : رأيت عليَّ بن الحسين (عليهما السّلام) ساجداً في الحجر ، فقلت : رجل صالح من أهل بيت طيِّب ، لأسمعنَّ ما يقول .

فأصغيتُ إليه فسمعته (عليه السّلام) يقول : (( عُبَيدُك بِفِنائك ، مِسكينُك بِفِنائك ، سَائِلُك بِفِنائك ، فَقيرُك بِفِنائك )) .

قال طاووس : فوالله ما دعوتُ بِهِنَّ في كرب إلاّ كُشِف عَنِّي .

وكان (عليه السّلام) يُصلِّي في كلِّ يوم وليلة ألف ركعة ، فإذا أصبح سَقط مغشياً عليه ، وكانت الريح تُميلُه كالسنبلة .

## وأمّا منزلته العظيمة (عليه السّلام)

لقد كان (عليه السّلام) مُهاباً وجليلاً بين الناس بشكل كبير ، حتى إنّ هذه المنزلة العظيمة جَعَلت الأُمَراء والحُكَّام يحسدونه عليها ، والتأريخ يذكر لذلك شواهد كثيرة ومتعدِّدة .

ومن ذلك : لمَّا حجَّ هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة ، اجتهد أن يستلم الحَجَر الأسود فلم يقدر على ذلك من شِدَّة الزحام ، فَنُصِب له منبر فجلس عليه ، وأطاف به أهل الشام .
فبينما هو كذلك إذ أقبل عليُّ بن الحسين (عليه السّلام) وعليه إزار ورداء ، مِن أحسن الناس وجهاً ، وأطيَبِهم رائحةً ، بين عينيه ثَفْنة السجود ، فجعل يطوف ، فلمَّا بلغ موضع الحجر مَال عنه الناس ، وتنحَّوا حتى يستلمه ؛ هيبة له ، فقال شاميٌّ : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين ؟
فقال : لا أعرفه ؛ لئلاَّ يرغب فيه أهل الشام .

فقال الفَرَزدق ـ وكان حاضراً ـ : لكنِّي أنا أعرفه .
فقال الشاميُّ : مَنْ هو يا أبا فراس ؟
فأنشد قصيدته المشهورة التي منها :

| | |
|---|---|
| هَذا الذي تَعرفُ البطحاءُ وطأتهُ | والـبيتُ يَعرفُه والحِلُّ والحَرَمُ |
| هـذا ابـنُ خَيرِ عبادِ الله كُلِّهمُ | هَـذا التَّقيُّ النَّقي الطاهرُ العَلَمُ |
| هـذا الذي أحمَدُ المُختارُ وَالدُهُ | صَلَّى عليه إلهي مَا جَرَى القَلَمُ |

إلى آخر القصيدة التي حفظتها الأمَّة ، وشطَّرها جماعة من الشعراء .
فغضب هشام ومنع جائزته ، وقال : ألا قلت فِينَا مثلها ؟
قال : هاتَ جَدّاً كَجَدِّه (صلّى الله عليه وآله) ، وأباً كأبيه (عليه السّلام) ، وأُمّاً كأمِّه (عليها السّلام) حتى أقول فيكم مثلها .
فَثَـقُل ذلك على هشام ، فأمر بِحبْسِه فَحبَسَوه ، فبلغ ذلك الإمام السجّاد (عليه السّلام) ، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم ، وقال : (( اعذرنا يَا أبا فِراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لَوَصلناك به )) .
فردَّها أبو فراس وقال : يابن رسول الله ، ما قلتُ الذي قلتُ إلاَّ غضباً لله ولرسوله (صلّى الله عليه وآله) ، وما كنت لأرزأ عليه شيئاً .
فردَّها الإمام (عليه السّلام) إليه ، وقال : (( بِحقِّي عليك لما قبلتَها ، فقد رأى اللهُ مكانَك ، وعَلِم نيَّتَك )) .
فقَبلَها أبو فراس ، وجعل يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فأُخبِر هشامٌ بذلك ، فأطلَق سراحه من الحَبس .